بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٧٨، يولية ١٩٨٩م، ذو الحجة ١٤٠٩هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

المعتقلون البحرانيون يستنجدون ذوي الضمائر

يعيش شعب البحرين ماساتين: ماساة النظام الخليفي وماساة سكوت العالم على هذا الظلم. ولئن قيل هذا الكلام عن كثير من البلدان المتخلفة في العالم الثالث، فان الكلام عن البحرين ليس امرا جديدا، كما ان المأساة مستمرة ومتجددة يوما بعد يوم. وليس هناك ظلم اكبر من تعذيب شباب الوطن باقذر انواع التعذيب. وقد يقول قائل اننا سمعنا هذا الكلام كثيرا عن البحرين وغير البحرين، وهذا صحيح. وقد يبدو ان لا جديد في هذا المجال. ولكن ما دفعنا للتعرض لهذا الامر ظهور ادلة جديدة على مدى استعمال الوسائل القمعية والتعذيب ضد المواطنين البحرانيين الرازحين في السجون، وبلوغ هذا التعذيب مدى اصبح المعتقلون معه يخجلون عن التحدث عنه والاكتفاء بالسكوت على ما يصيبهم خوفا من العار وصونا للعرض والشرف والكرامة.

الاخبار الواردة من المعتقلات تفيد بان درجة التعذيب في سجني القلعة والعدلية قد تجاوزت الحدود، وانه ما لم تحدث ردة فعل دولية لمنع التعذيب الشديد، فان الامة سوف تصاب في كرامتها بشكل دائم يصبح معه الرجوع الى الكرامة امرا مستحيلا. فهناك مجموعات موقوفة في سجن القلعة (محمد جميل الجمري وخمسة عشر آخرون) وفي سجن العدلية (الاستاذ عمران ومع اربعة عشر آخرون)، وهم يتعرضون للتعذيب النفسي والجسدي الذي يخجل المرء من ذكر بعض انواعه. ورغم ما اشيع خلال الشهور الاخيرة عن وجود حالة هدوء نسبية، فان التقارير الواردة من السجون تفيد بان الامر ليس كذلك، وان اشخاصا مثل الاستاذ عمران ومحمد جميل الجمري يتعرضون للاعتداء الذي يجرح كرامة الانسان ليس من اجل حملهم على الاعتراف، (فالمحققون يعلمون انه ليس لدى هؤلاء من تنظيم او مؤامرة انقلابية او غير ذلك) وانما لضرب كرامتهم وتحويلهم الى اجساد نحيلة خجولة من الامتهان والاذلال الذي تتعرض اليه بشكل مستمر. والمطلعون على الامر من اهل هؤلاء مذهولون مما يحدث ليس لانهم متاسفون على سلوك ابنائهم في طريق العمل الاسلامي والاجتماعي بل لمدى ما يمكن ان يصل اليه الانسان من سقوط اخلاقي في تعامله مع اخيه الانسان. فاذا استمرت الحالة كهذه في البحرين فان الشعب مهدد بالاهانة الى ما دون مستوى الحيوان. واذا عاشت امة هذا النوع من الاهانة والاذلال، فانها سوف تبقى متخلفة عن كل مجد وتطور واستقلال الى ما شاء الله.

ان شباب امتنا الرازحين في سجون آل خليفة وقعوا ضحية التامر القبلي مع انظمة الكفر والاستعمار، ولذلك فليس متوقعا ان تثار قضية «حقوق الانسان» في البحرين مثلا عندما تحدث زيارة رسمية من قبل احد من المسؤولين الاوروبيين الى البحرين، كما يحدث خلال زيارات هؤلاء المسؤولين الى الاتحاد السوفيتي وبولندا وغيره. كما ان قضية الديمقراطية التي يتشدق به الغرب ويعتبرها من ضمن قيمه التي يطالب الانظمة الاخرى بالامتثال لها والتمتع بها ليست ذات شان عندما يتحدث هؤلاء مع اي من الانظمة الخليجية ذات الطابع القبلي التي لا تؤمن باي امر يتعلق بالديمقراطية من وجهة نظر الغرب. هذه المفارقة في التعامل بين الدول الغربية، وعلى راسها بريطانيا وامريكا، سببها ان بلدان الخليج اصبحت اماكن لذعارة الغرب ولا ضرورة لاثارة مواضيع من شانها ان تشجع شعوبها على التحرك للمطالبة بحقوقها كما تفعل الشعوب الاخرى. ومن هنا لا يشعر المعذبون في البحرين (وعلى راسهم البريطاني ايان هندرسون) بامكان حدوث ضغط من اي من الدول الغربية للحفاظ على حقوق الانسان، لان ذلك امر يتنافى مع العلاقات والمطامع التي لدى الغرب تجاه بلدان الخليج.

ان شعب البحرين مغلوب على امره، فهو يعبر عن مشاعره وشجونه من خلال المواقف الجماهيرية التي يتبناها خلال المواسم الدينية والمناسبات الاسلامية. وقد اعتاد ذلك منذ اكثر من نصف قرن من الزمان، ولكنه لا يجد من يدافع عنه في المحافل الدولية وعلى مستوى الاعلام العالمي. ولذلك لا يجد النظام الخليفي رادعا يردعه عن الانغماس في ممارسة ابشع انواع التعذيب ضد المواطنين البحرانيين بحجة وبدون حجة. والمطلوب ممن يعتبرون انفسهم مدافعين عن حقوق الانسان والديمقراطية في العالم ان يتحركوا لوضع حد لانتهاكات ادنى تلك الحقوق وذلك بتعريض السجناء لاساليب هابطة كممارسة الاعمال اللااخلاقية معهم وحملهم على شتم مقدساتهم الدينية وغيرها من الممارسات الحيوانية التي يفترض في انسان القرن العشرين انه قد تجاوزها. والهيئات الدولية مطالبة بالتقدم لحكومة البحرين لزيارة السجناء والتحدث لهم وفحص سجني القلعة والعدلية وليس سجن الرفاع «النموذجي» الذي يؤخذ ممثلو الامم المتحدة ومنظمة العفو الدولية لمعاينته عند الطلب. ان شباب البحرين يستنجدون بمن لديهم ضمائر حية في هذا العالم للتحرك لوضع حد لانتهاكات كرامة الانسان في هذا البلد الصغير على وجه السرعة قبل ان يفقد الناس انسانيتهم.

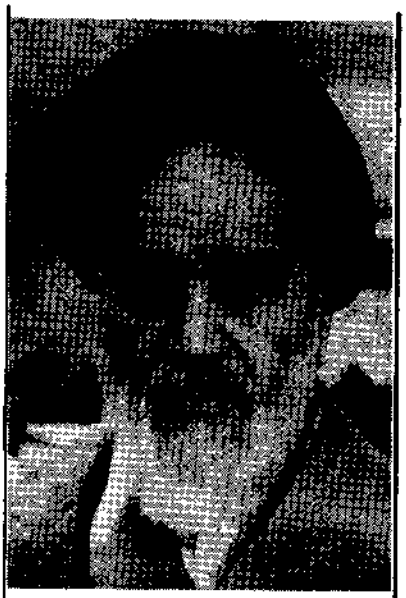

اعتقالات بالجملة

استقبل الشعب البحراني خبر وفاة الامام الخميني بأسى وحزن بالغين، واقيمت مجالس الفاتحة في كافة انحاء البلاد (انظر داخل النشرة للتفاصيل). وخلال اقامة مراسم العزاء اعتقلت السلطات البحرانية عددا من الناس منهم السيد عبد الله المحرقي والشيخ سعيد السلاطنة وفتاة شابة من قرية الدراز معروفة بنشاطها الاسلامي واربعة شباب آخرين من المنامة. ولم توجه لم اية تهمة حتى الآن، ويعتقد انهم يتعرضون للتعذيب بصورة مستمرة.

وسبق ذلك اعتقال اربع فتيات مؤمنات من مدينة سترة وتعريضهن للاهانات والتعذيب لمدة اربعة ايام على ايدي شرار الخلق بدون مراعاة لمشاعر الشعب البحراني الذي لا يرضى باي شكل من الاشكال بتعرض الفتيات لما يخدش حياءهن وكرامتهن. وبعد الافراج عنهن بقيت عناصر المباحث تراقب منازلهن لمعرفة من يقوم بزيارتهن، خصوصا وان التعرض للنساء بالصورة التي تم بها قد اثار مشاعر الناس ضد آل خليفة الذين جاوزوا حدود الشرف والعفة. وقد اعتقلت هذه الفتيات في الاسبوع الاخير من شهر مايو الماضي.

كما اعتقل في الفترة نفسها شخص من قرية مقابا في الشمال الغربي من البلاد اسمه احمد المقابي (يبلغ من العمر حوالي ٣٢ عاما) ولم يعرف اهله شيئا عنه حتى الآن، اذ لم يُسمح لهم بزيارته ولم يبلّغوا عن اعتقاله ولم توجه اية تهمة ضده.

طرد صحافيَّين لوكالة رويتر

قامت السلطات الخليفية بطرد مراسلَين لوكالة انباء رويتر الشهر الماضي على اثر قيامهما بتغطية مراسم العزاء الشعبي بعد وفاة الامام الخميني. وكانا قد كتبا تقارير صحافية عن ردود فعل الشعب البحراني على الوفاة، واتصلا بالمحاضرين في جامعة البحرين حول الموضوع. كما قاما بزيارة مأتم القصاب الذي اقيم فيه مجلس العزاء الرئيسي.

ندوة تؤكد فشل السياسات الخليفية

في ١٣ مايو الماضي عقدت ندوة حول التنمية في البحرين والمنطقة تحدث فيها بعض الخبراء المحليين والاجانب. وكان من بين المتحدثين عبد النبي الشعلة رئيس شركة الصقر للنشر، حيث اكد على ضرورة ايجاد استراتيجية محددة للتعاون بين الحكومة والقطاع التجاري في البلاد. وكشف المتحدث عن امور معروفة منذ زمن طويل ولكنها بقيت مهملة من قبل الحكومة، كما طرح بعض الحقائق ذات الاهمية الخاصة لبلد مثل البحرين

فقد تحدث عن وجود فرص كبيرة للاستثمار في القطاع الزراعي وصناعة الاغذية. واكد على وجود فرص كبيرة في مجال صيد الاسماك وتصديرها. وذكر في هذا الخصوص ان ٧٥٪ من المصادر السمكية في المنطقة غير مستثمَرة وان اكثر من ثلث السمك المستهلَك في البحرين يُستورَد من الخارج! وعزى عدم وجود تطور في مجال الصناعة السمكية لعدم توفر الاموال اللازمة للقطاع الخاص لتطوير وسائل الصيد التي بقيت على ما هي عليه منذ عشرات السنين. وذكر ان هناك آمالا معقودة على سوق البورصة (التي افتتحت الشهر الماضي بعد تأخر ستة اشهر) لتوفير قدر من الاموال اللازمة لتطوير التصنيع السمكي. واعرب عن امله في ان تبادر البنوك الموجودة في البلاد لتسهيل الشروط التي تمليها على المقترضين المحليين لكي تتوفر فرص الاستثمار الحقيقية.

المشكلة هنا هي ان اية محاولة لتطويرالصناعة السمكية سوف تجذب انظار افراد العائلة الخليفية الحاكمة، وسوف يقفز هؤلاء للسيطرة على ذلك، كما فعلوا مع شركة الروبيان في السبعينات. كما قد ينجم عن مثل هذا التطوير سياسة تستبعد صيادي السمك البحرانيين من فرص العمل ومنعهم من الاصطياد بالطرق التقليدية، وبالتالي قد تنجم مشكلة اجتماعية كنتيجة مباشرة للسياسة الخليفية، كما حدث مرات ومرات. ثم من يقول بان البنوك العاملة في البحرين يهمها ما يحدث في البلاد وهي الممثلة للشركات والمصالح الاستعمارية العالمية.

الشعب البحراني والامام خلال عشرة اعوام

لم يكن وقع خبر انتقال الامام الخميني الى جوار ربه سهلاً على شعب البحرين، الوفي لعلمائه المخلص لقادته. فما ان وصل الخبر الى البلاد صبيحة يوم الاحد الرابع من يونية حتى انقلبت سماؤها الى حزن مخيم على كل بيت فيها. فالشعب البحراني عبر عن ولائه للامام الراحل منذ أن انفجرت الثورة الاسلامية ضد الشاه المقبور على اشدها عام ١٩٧٨. فزار الامام الخميني في نوفيل لو شاتو بفرنسا وفد من العاملين الاسلاميين في نوفمبر من ذلك العام حاملا معه مشاعر ولاء الشعب البحراني واستعداده لامتثال اوامره. وقد عبر الامام وقتها عن شكره وامتنانه للعواطف الجياشة من قبل شعب البحرين ودعى الله بانتصار الثورة المباركة. وبعد انتصار الثورة الاسلامية باسابيع قليلة ذهب وفد من علماء البحرين ووجهائها الى طهران للتعبير عن الولاء للقيادة الشرعية المتمثلة بالامام الخميني رحمه الله. واستمرت برقيات الشعب البحراني الى الامام في المناسبات المهمة كلما سنحت الظروف خصوصا ان الوضع الامني في البلاد تدهور بشكل كبير منذ الايام الاولى لانتصار الثورة المباركة في ايران لعدة اسباب منها تحسس النظام الحاكم في البحرين من خطر صعود الاسلام في ايران وفي المنطقة وارتباط الجماهير البحرانية بقيادة الامام الخميني وانتشار الروح الثورية في شباب البلاد. ولهذا استمرت حالة التوتر في البلاد خلال السنوات العشر من عمر الثورة وحتى هذا اليوم.

ومع ذلك فقد استمر ولاء الشعب البحراني للامام القائد خلال تلك السنوات الحافلة بالانتصارات الاسلامية من جهة وبانتشار اساليب القمع الوحشية في البحرين. فمنذ العام ١٩٧٩ لم يمر موسم من مواسم العاشوراء الا وخرجت فيه المواكب العزائية بشعارات الولاء لقيادة الامام والتاييد الكامل للثورة الاسلامية وجمهوريتها. كما لم يمر واحد من هذه المواسم الا وشهد حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب والعلماء. وابتدات الاعتقالات في اغسطس ١٩٧٩ عندما كان الشيخ محمد علي العكري راجعا من طهران بعد زيارة استمرت حوالي عشرة أيام. فقد اعتقل هو بمجرد نزوله من الطائرة وبقي في السجن بدون محاكمة حتى شهر ديسمبر ١٩٨٣. أما الشيخ جمال العصفور الذي رافقه خلال زيارته طهران فلم يعتقل في الوقت نفسه وانما اجل اعتقاله حتى العام ١٩٨٠ وبقي معتقلا حتى اطلق سراحه بعد سمّه الذي تسبب في وفاته بعد بضعة ايام من مغادرته السجن.

وفي ديسمبر ١٩٨١ اعتقلت مجموعة الـ ٧٣ بتهمة «التخطيط لقلب نظام الحكم والتعامل مع دولة اجنبية هي ايران»، وهي التهمة التي بقي النظام يرددها ضد المعارضين طوال عقد الثمانينات ليبرر فشله بالابرياء وليغطي فشله في توفير حياة دستورية في البلاد. وفي ديسمبر ١٩٨٣ أعتقل اعضاء جمعية التوعية الاسلامية بالتهم نفسها. وما يزال معظم المعتقلين من المجموعتين في السجن. كما استمرت اعتقالات الشباب على فترات متقطعة وخصوصا بعد مواسم العاشوراء من كل عام وبعد الاحتفالات الدينية التي تقام في البلاد طوال ايام السنة. ووقف نظام آل خليفة الى جانب النظام العراقي في حربه ضد الجمهورية الاسلامية طوال سنواتها الثماني، واستعملت وسائل الاعلام الرسمية والصحف الصادرة في البلاد لشن حملات اعلامية شرسة ضد الثورة والامام مما شكل تحديا مستمرا لمشاعر الشعب البحراني الذي لم يكن ليستسيغ الاساليب الرخيصة في الشتم والقذف. واعتقلت قوافل الشباب الواحدة بعد الاخرى بتهمة التعاطف مع الجمهورية الاسلامية. فهناك محمد جميل الجمري وستة عشر آخرون معه موقوفون منذ عشرة اشهر وقد تعرضوا لابشع انواع التعذيب النفسي والجسدي. وهناك الاستاذ عمران حسين عمران واربعة عشر آخرون موقوفون منذ شهر فبراير الماضي، ومتهمون بالتعاطف مع الولاء لايران. وسبقهم مجموعة الاشخاص الثلاثة الذين اعتقلوا في ديسمبر عام ١٩٨٧ بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم وتفجير القاعدة الامريكية في جنوب البلاد ومصفاة النفط. وهناك الآن السيد عبد الله المحرقي الذي اعتقل سابقا لمدة تسعة اشهر لاعلانه تأييد الجمهورية الاسلامية ورفع شعار الانضواء تحت راية الامام. واعتقل السيد المحرقي الشهر الماضي على اثر الاحتفالات الشعبية بوفاة الامام.

وهناك مجموعات صغيرة وافراد متفرقون اعتقلوا هنا وهناك خلال السنوات العشر الماضية لانهم عبروا عن ولائهم للامام الخميني. كما ان هناك مئات الاشخاص الذين فرضت عليهم حالة الهجرة من وطنهم لا لذنب سوى انهم مؤيدون وموالون للامام الخميني. ففي ايران يوجد اكثر من مائتي شخص لا يستطيعون الرجوع الى بلادهم لانهم ذهبوا الى ايران لتلقي العلوم الدينية بعد ثورة الامام. وهناك عوائل مهجرة لا تتوفر احصاءات دقيقة عنها ولكن يعتقد ان عدد افرادها يبلغ المئات. وهي تعيش في مناطق عديدة مثل شيراز وطهران وقم. وفي سوريا جالية بحرانية كبيرة نسبيا سُفر افرادها بسبب مواقفهم المؤيدة للجمهورية الاسلامية، وهي تتسع يوما بعد يوم. وفي بريطانيا وامريكا عدد من الشباب الذين التحقوا بركب الهجرة بسبب ولائهم للامام الراحل.

وقد تعددت اسباب الاعتقال والتهجير. فالاحتفالات الاسلامية كثيرا ما تكون مبررا للاعتقال او التهجير. والوعظ من على المنابر مبرر آخر لذلك،

[redacted]

واحتفالات اسبوع الوحدة ويوم القدس هي الاخرى اسباب للتهجير والاعتقال. ومواكب العاشوراء كثيرا ما كانت سببا للاعتقال والتعذيب لان درجة الحماس الشعبي تتصاعد خلالها وتطلق شعارات الولاء للامام والثورة. وتعتبر حكومة آل خليفة هذه المظاهر «خروجا على النظام العام» ومقدمة لتحريك الراي العام الشعبي ضد النظام القبلي الحاكم. وكثيرا ما اجبر الشباب خلال الاعتقال على توضيح موقفه من الامام الخميني والثورة. كما سئل الكثيرون عن تقليدهم وما اذا كانوا يتبعون الامام الخميني في ذلك. وحدث كذلك ان طُلب من بعض العاملين سب الامام والتبرء منه. كما كانت وسائل التعبير الاعلامي تستهدف باستمرار تشويه الجمهورية في اعين الناس عن طريق السب والشتم والاتهام ونشر التقارير الامريكية المسيئة لايران.

هذه القضايا كانت وما تزال مصدر قلق للعاملين الاسلاميين في البحرين. فالامام هو الامام وولاء الشعب البحراني للقيادة الاسلامية متمثلة في شكلها العام بالامام الخميني وفي شكلها الميداني بالعلماء العاملي في البلاد ثابت لا يتغير ولا يتارجح. ومنذ أن استقبل الشعب البحراني خبر انتصار الثورة الاسلامية في ايران، عبر عن ولائه للقيادة الشرعية المتمثلة بالامام الخميني، وحين انتقل الامام الى جوار ربه عبر الشعب عن ولائه مرة اخرى بالاساليب الواضحة (انظر مقالة «البحرين تحولت الى مأتم كبير»). وهذا الولاء ينطوي بطبيعة الحال على رفض الهيمنة السياسية للنظام القبلي على الناس وبالتالي فهو رفض للحكم الخليفي. صحيح ان الشعارات المرفوعة قد لا تعكس ذلك بوضوح، ولكن الثوابت التي ينطلق منها الشعب في مواقفه من الاسلام تؤكد رفضه للظلم والاستبداد سواء جاء من قبل شخص او من طائفة. وآل خليفة يعلمون ذلك جيدا ولكنهم لا يستطيعون القيام باي تصرف أو اجراء لمواجهة ذلك بشكل مباشر الا باللجوء للقمع والتخويف والتعذيب وممارسة الحرب النفسية القذرة ضد المعتقلين والموقوفين. ومع ذلك يمكن القول ان صمود الشعب البحراني في الحرب النفسية والاعلامية والسياسية المفروضة عليه قد ابطل محاولات آل خليفة للفصل بين القيادة الشرعية والقاعدة. ونعتقد ان هذا النهج سوف يستمر حتى بعد وفاة الامام.

أيها المسافر... توقف قليلا

أيها الراحل المجد في سيرك.. توقف قليلا وارمقنا بنظرة اخيرة منك، فقد غشي البصر، وهلع القلب وتمزقت الاحشاء، فالذئاب الكاسرة تستعد للفتك بابنائك وقد صفا لها الجو والقت عصا السفر.

ايها الناعي، غض من صوتك.. يا من حملت الخبر المشؤوم لشعبي المظلوم رفقا بالقلوب المفجوعة والمشاعر الحزينة، اتعرف من تنعي؟ اتعلم لمن تدعاه؟ لا اظنك تعي ما تقول، ولكني اعذرك فلعلك قد غلبتك الفاجعة فسقطت صريعا تحتها لا تملك احساسك ولا تقدر على تقدير موقفك، او لعلك اردت ان تكون امينا، فلم تتباطأ في نقل رسالة الموت الى الناس.. ولكن في عليك عتاب، فلماذا لم تنتظر قليلا حتى يجتمع الشمل وتلتئم الجراح ويتحدث القلب للقلب وتحنو على الناس روح الامام الراحل.

يا روح الله: اين انت اليوم، اما تسمع عويل اليتامى بعدك، الا يقض مضجعك وانت تنعم بين ابنائك امين الثاكلات وصرخات الشعوب الضائعة التي لم تشعر باليتم الا يوم القيت عليها النظرة الاخيرة مودعا ولم تحس بالغربة الا عندما ركبت راحلة الموت مهاجرا؟ اجبني يا ابا المستضعفين فالجرح الكبير يقطر دما ويأبى ان يلتئم، وقلبي المفجوع لا يقوى على تحمل الرزء الكبير. لا اظنك تنسانا وانت تعيش في عليين، ولم اعرف قلبك الا واسعا يحمل عنا الاعباء والارزاء. ولكنك فارقتنا على غير موعد وحين استيقظنا لنفطر على ما عودتنا عليه من الحنو والشفقة، آخبرنا بانك شددت راحلتك ويممت وجهك نحو العلى، وحين سالنا متى ستعود.. قيل أن السفر طويل، ولما استفسرنا عن الطريق قيل انه وعر وطويل، هناك خارت القوى وانخلعت القلوب... اهو داعي الموت الذي لا مفر منه؟ اهو الحِمام الذي لا بد واقع، ولكن اني للخميني ان يموت ويترك امته يتيمة بين براثن الذئاب واللصوص والمستكبرين.

يا والدي الحنون: اعذرني اذا اسات الادب والححت عليك السؤال وتجرأت على مقامك وانت مع النبيين والشهداء والصالحين، فانا مفجوع يفيابك، وقلبي منفطر لانني اصبحت يتيما بدونك، اترى اليتيم يبتسم ام ينعم بالعيش بعد والده وقد فقد الحنان والحب والعطف والدفء؟ وهذه الليالي المقفرة السوداء اقراها تاتي بجديد عند الصبح ام اننا دخلنا دارا معتمة كتب علينا البقاء فيها مدى الدهر. يا والدي الحنون اعذرني اذا بدا علي الخبل والجنون وخانتني الكلمات فصار كلامي غير موزون، وكلماتي غير مترابطة. فلقد انعقد اللسان ومُزق الجنان، وصُمّت الآذان، وعظم الخطب، فصرت لا افقه ما اقول ولا ابلغ كنه عبرة

الموت. فها انذا ابكي كالطفل تارة واضحك مثله طورا، او تراني مسني الجنون ام انه الخطب الذي حطم اسطورة التجلد والتحمل والصمود بوجه الحادثات؟

يا مكسر الاصنام، نظرت من حولي، فرايت الركب الذي كنت انت ماسكا بزمامه كله يبكي، ورايت دموع الراحلة تبلل وجهها في ذلك الهجير، فقلت سبحان الله، الراحلة تبكي والبعير ينتحب، والركب يمشي بدون قلب، فما الذي حدث في الكون، حينها ادركت ان الخطب الذي هزني قد هز كل المخلوقات وحين رايت جسدك الطاهر محمولا بايدي اليتامى الذين سهرت على تربيتهم منذ خمسين عاما عرفت ان الاب الكبير قد ختم حياته على مضض ومضى للقاء ربه ولبى دعوة الحق. الحق هو الحق، ولكن متى كان الحق مقبولا عند الناس؟ الناس لا يحبون الحق وانا مثلهم. فلقد صعدت الى ربك، وذلك حق، ولكن لو كنت قادرا على الحؤول دون ذلك لفعلت. صحيح انني لست وحدي الباكي، ولكن ما يفيدني بكاء الناس ما دمت اشعر بالعجز عن الحياة بدونك؟ وصحيح ايضا ان مليار مسلم قد بكى فراقك في شرق الارض وغربها، ولكن بكائي اياك من نوع آخر. فلقد عرفت الحياة من خلالك، وتعلمت النضال منك واخذت دروسا في الجهاد من حياتك، ولكنني ما زلت قاصرا عن بلوغ ما تريدني ابلغه، ولذا فحين قررت السفر الطويل شعرت بضياع الفرصة، اوتراني قادرا على اللحاق بركب الجهاد الذي كنت ماسكا بزمامه؟ يا من عرفنا الحياة من خلالك: لا ارى للحياة طعما بدونك، والقلوب التي بكتك في وطني وامتي لا تبكي عليك وانما تبكي على نفسها، فانت سعيد في عليائك ونحن اشقياء في مواطن الامتحان والابتلاء... لقد قرت أعين اعدائك فكانوا كما قال الشاعر:

فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ولكنني مفجوع فيك وسابكيك بكاء الورقاء ولدها
سابكيك ما دامت دموعي فلن تغيض
فحسبك مني ما تجن الجوانح
وسوف اظل انتحب وانزف الدمع حتى ياذن الله لي بالفرج

كنت السواد لناظري — فعليك يبكي الناظر
من مات بعدك فليمت — فعليك كنت احاذر

اما اعداؤك فلقد فرحوا يوم موتك وخلدوا الى الراحة والامن والهدوء.
اليوم نامت اعين بك لم تنم
وتسهدت اخرى فعز منامها

نعاهدك يا امام المستضعفين ان نبكيك دما بدل الدمع وان نظل اوفياء لك سائرين على نهجك والسلام عليك يوم ولدت ويوم تبعث حيا.

رحيل الامام: مواقف خليجية

ردود الفعل الخليجية على رحيل الامام الخميني اوضحت مرة اخرى الهوة الواسعة التي تفصل بين المواقف السياسية للعوائل الحاكمة في المنطقة وبين موقف الجماهير الخليجية.

ففي الوقت الذي حاولت فيه حكومات دول الخليج ان تخفي ارتياحها المخزي لرحيل هذا القائد الاسلامي الكبير، الذي عبرت عنه تصريحات بعض المسؤولين والصحافة الرسمية، عمت الاوساط الشعبية موجة من الحزن والاسى لتيتم الامة الاسلامية. ومنذ انتصار الثورة الاسلامية بدأت الهوة واضحة، حيث اقتصر رد الفعل الرسمي على البرقيات المهنئة ذات الطابع الدبلوماسي في الوقت الذي بدأت فيه الاجهزة الامنية في محاصرة الحركة الاسلامية في الخليج. وشن حزب البعث العراقي حربه على دولة الاسلام بينما تجمعت دول الخليج في مجلس التعاون الخليجي مقدمة من خلاله الدعم السياسي والمالي والاعلامي لقادسية صدام المشؤومة. في نفس الوقت أعلن المواطنون عن فرحتهم بانتصار الاسلام في ايران وذهبت الوفود المهنئة الى طهران، بينما توجهت القواعد الاجتماعية نحو الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي استجابة للحدث الكبير.

الصورة نفسها تكررت في الشهر الماضي. برقيات تعزية من الدول الخمس الصغيرة (باستثناء السعودية)، وارسال وزراء من غير ابناء العوائل الى طهران للتعزية. اما المواطنون فقد اقاموا الفواتح العامة واعلنوا الحداد الشعبي بعد ان امتنعت حكومات الخليج عن اعلان الحداد الرسمي واستمرت اذاعاتها في بث الغناء وتلفزيونها في عرض برامجها العادية من رقص وخلاعة وافلام فاسدة. هذا بينما في باكستان وماليزيا وحتى سريلانكا والهند، وهما دولتان غير مسلمتين، يُعلَن الحداد الرسمي من قبل حكوماتها.

والادهى طبعا كان هو الموقف السعودي الذي التزم الصمت الرسمي من جهة بينما طلعت صحف «عكاظ» و«الشرق الاوسط» و«المدينة» بمقالات هاجمت فيها الامام الراحل ووصفته بنعوت لم يصفه بها حتى نظام البعث او دوائر الاعلام الغربي.

ومن جهة يعتبر الموقف السعودي مفهوما لان مواقف الامام والثورة الاسلامية سحبت البساط من تحت ارجل آل سعود على الصعيد الاسلامي لا سيما في ما يخص القضية الفلسطينية، التي تحاول السعودية ان تستعيض عنها بالتظاهر بتاييد المجاهدين الافغان. والى هذا يشير المراقبون الى امتناع الدول الدائرة في الفلك السعودي (حتى دول مجلس التعاون) عن الاعتراف بحكومة التجمع السباعي في بيشاور مع ان هذه الدول تأتمر باوامر الرياض في مواقفها الدبلوماسية عادة. ثم كانت قضية سلمان رشدي وكيف استطاع الامام بفتواه ان يحرم السعودية من قطف ثمار الملايين التي صرفتها على المحتاجين من المسلمين في محاولة لشراء مواقفهم الدولية.

اضف الى ذلك، فان اصرار السعودية على منع الحجاج الايرانيين من اداء فريضتهم الدينية بدعوى «تحديد النسب» سوف يزيد من شكوك المسلمين في اهلية آل سعود في التحكم في الاماكن المقدسة واخضاعها لاهوائهم وسياساتهم.

ولعل ما يثير الحنق الخليجي اكثر هو فشل كل الرهانات الدولية على ان الاوضاع السياسية في ايران سوف تتجه للفوضى بعد رحيل الامام. واعتقدوا سخفا ان خلفاء الامام سوف ينغمسون في حرب اهلية على مراكز القوى وسوف يؤدي ذلك الى ضعف الجمهورية الاسلامية على المستوى الرسمي من جهة وزوال المثل الاعلى للحكم الاسلامي على المستوى الشعبي من جهة اخرى، غير ان سرعة انضباط الاحوال في القيادة الاسلامية وتنظيم الامور على اساس الاستمرار في النهج الاسلامي اصاب العوائل المتسلطة على الخليج بخيبة امل. وهكذا اصبحوا كالفريق الذي راهن على انحسار المد في البحر واذا بامواجه تتلاطم اكثر فاكثر.

وهكذا فان امام الحكومات الخليجية الآن خيارين على مستوى العلاقة مع الجمهورية الاسلامية في ايران. فاما الاستمرار في الموقف الحالي واتباع نهج الرياض العدائي، او التصالح مع الدولة التي بذلوا الغالي والرخيص لاسقاطها خلال العقد الماضي. والظاهر ان الخيار الثاني سوف تنجذب اليه دوائر معينة في العوائل الحاكمة التي بدأت شيئا فشيئا تختلف مع زعماء السعودية في سياساتهم تجاه ايران، كما انه من الواضح ان الجنازة المليونية في طهران التي شاهدها المواطنون الخليجيون على شاشات التلفزيون سوف تولد شعورا بالعزلة الجماهيرية لدى حكام دول الخليج الذين يعرفون قبل غيرهم ان نعمة الرضا الجماهيري لا تتوفر لديهم، وان حب بعض الناس لهم، ان وجد ناتج اما عن خوف او طمع ولا يعبر عن اعتراف بشرعيتهم وولايتهم كما هو الحال مع الملايين التي شيعت نعش الامام.

الانتخابات الاوروبية ومجلس التعاون

في منتصف يونية الماضي توجه الناخبون في ١٢ دولة اوروبية غربية هي الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في البرلمان الاوروبي. وقد اعتبر كثير من المراقبين نتائج الانتخابات تصويتا على شعبية الحكومات القائمة التي هي نفسها جاءت نتيجة انتخابات عامة. ويتولى البرلمان الاوروبي وضع السياسات العامة للمجلس الاوروبي في بروكسل عاصمة بلجيكا، واعداد اوروبا الغربية لسنة ١٩٩٢ عندما تزال كثير من الحواجز المتبقية بين الدول المعنية في مجالات التجارة والشؤون الاجتماعية والسياسية وقضايا التنقل وحقوق العمال والرعاية الاجتماعية. والانضمام للسوق يحتاج لاستفتاء شعبي

ولا يسع المواطن الخليجي وهو يراقب هذه الانتخابات الا ان يتذكر بحسرة وغضب وضع التجمعات الاقليمية في المنطقة العربية التي تتحالف حكوماتها مع من تشاء دون ان تسأل مواطنيها. ومن الخطأ الفاضح الادعاء ان ما بين انظمة دول الخليج من التشابه يعطي الاحقية لهذه الانظمة لأن تقرر مصير المنطقة بعيدا عن الحضور الشعبي. ورغم ظهور مجلس التعاون العربي الذي يضم العراق ومصر والاردن واليمن الشمالي والاتحاد المغاربي الذي يضم دول المغرب وشمال افريقيا، فان مجلس التعاون لدول الخليج العربية يعتبر اكثرها جدية في الوقت الحالي. ولا خلاف هنا مع رئيس الوزراء خليفة بن سلمان الذي صرح في حديث صحفي لجريدتي «السياسة» الكويتية و«الايام» البحرانية في ١٩٨٩/٥/١٦ من ان «طبيعة هذه المجالس تختلف عن طبيعة مجلس التعاون الخليجي باعتبار ان مجلس التعاون الخليجي يتمتع بميزات كثيرة». ولم يوضح خليفة بن سلمان تلك الميزات الا ان الواضح هو تشابه الانظمة القبلية، والتقارب الجغرافي وتماثل المعالم الاقتصادية والمالية وفوق كل ذلك وجود هيمنة سعودية غير قابلة للتحدي، على عكس المجالس الاخرى التي تفتقر الى عنصر يمتلك سيطرة مطلقة.

ورب سائل باستهزاء عن اهمية السؤال عن الحضور الشعبي. فما دامت انظمة الحكم نفسها تفتقر الشرعية الجماهيرية وتمنع قيام مؤسسات دستورية، وتصادر الآراء الاخرى بل وتفتقر لاية محاسبة شعبية فانها كما قال ابو الطيب «على قدر اهل العزم تاتي العزائم». وقس على ذلك وضع السوق الاوروبية المشتركة. فالدول الممثلة في التجمع الاوروبي كلها منتخبة من شعوبها، ولذا فان الحلف القائم هو من اختيار مواطني هذه الدول، حتى ان الاحزاب التي تلكأت في الموافقة على الاندماج السريع كحزب المحافظين البريطاني مني بخسارة في عدد الممثلين في البرلمان المنتخب.

ومن هنا نلاحظ فشل زعماء مجلس التعاون الخليجي رغم الميزات التي لم يفصح عنها رئيس وزراء حكومة البحرين، في اقناع مواطني دولهم بجدية مؤسسة المجلس غير العسكرية والامنية.

ومن هنا ايضا نلاحظ ان هموم ابناء الخليج في التحرر والحياة الدستورية في واد وهموم الحكام في السيطرة والتمييع الاجتماعي في واد اخر. ويكفي ان تسافر من السعودية الى البحرين، او من البحرين الى قطر، او من الكويت الى عمان وتلاحظ مقدار الثقة المتوفرة لدى اجهزة المطارات ونقاط العبور في القادم من دولة خليجية اخرى، ثم تقارن ذلك بالتسهيلات التي يحصل عليها مواطنو الدول الاوروبية في تنقلاتهم في ما بين عواصم دول السوق الاوروبية المشتركة.

كما يكفي ان تدرس المعونات المالية التي تقدمها دول السوق الغنية وشعوبها للمحتاجة منها لزيادة التعاون والتقارب بينها وتقارن ذلك بما يجري في الخليج حيث تقدم المعونات فقط للسيطرة على السياسات المحلية للدول المحتاجة وزيادة الحساسية بين شعوبها.

وفي الوقت الذي تحاول دول السوق الاوروبية ازالة الحواجز الجغرافية في ما بينها تتناحر العوائل الحاكمة الخليجية على واحة هنا وجزيرة هناك. يبقى الفرق الاكبر والاساس بالطبع هو ان مؤسسة السوق الاوروبية نشأت ضمن استفتاءات شعبية ولا تنضم اليه دولة الا بعد ان تستفتي مواطنيها بينما فرض مجلس التعاون فرضا على ابناء الخليج. ورغم عدم الاعتراض المبدئي على وحدة الشعوب في اي اطار كان، الا ان مجلس التعاون الخليجي وللاسف هو تحالف قبلي ضد الشعوب، وتعاون بين ٦ عوائل بدوية لمنع الغالبية العظمى من ابناء الخليج من الانعتاق من انظمة العصور المظلمة.

منظمة دولية تدين القمع الخليفي

ارسلت «مجموعة العالم الثالث» وهي منظمة تعنى بشؤون العالم الثالث وقضايا التنمية وتضم افرادا ومنظمات من مختلف دول العالم، رسالة الى رئيس وزراء البحرين، بتاريخ ٢ يونية الماضي حول اوضاع السجناء وطرق معاملتهم، وعبرت عن قلقها لاستمرار اعتقال افراد انتهت فترة السجن المحكومين بها ولم يطلق سراحهم بعد. كما عبرت عن استيائها لتسفير المواطنين وبالخصوص ابراهيم محمد علي دشتي بعد اعتقاله وتعريضه للتعذيب، وكذلك تعذيب المواطن محمد منصور حسن في فبراير الماضي حتى الموت.

وطلبت «مجموعة العالم الثالث» في نهاية رسالتها من حكومة البحرين ما يلي:

١ـ محاكمة الافراد المحتجزين في محكمة مفتوحة لكي يحصلوا على محاكمة عادلة.

٢ـ اتخاذ كافة الاجراءات لانهاء التعذيب ومعاقبة المسؤولين عن ذلك ومن يثبت تورطهم في الحاق ضرر جسدي بالمعتقلين لكي يتم الحفاظ على مبادىء حقوق الانسان.

٣ـ ايقاف حملات التسفير اللاانسانية للمواطنين البحرانيين وحرمانهم غير المشروع من جنسيتهم.

ووقع الرسالة منسق اعمال المجموعة محمد ادريس، كما بعثوا بنسخة من الرسالة لوزير الداخلية البحراني.

وقد استندت المجموعة في تقديم رسالتها لرئيس وزراء البحرين على شهادة ابراهيم محمد علي دشتي الذي سفر من البحرين في ٢١ يناير ١٩٨٨ وذكر بعض وسائل التعذيب التي تمارس في سجون البحرين ومنها ما يلي:

١ـ غمس الراس في الماء ثم سحبه من الماء قبل لحظات من الاختناق.

٢ـ تغطيس المعتقل في حوض حار ثم في حوض بارد بعد ذلك مباشرة.

٣ـ الجلد بسلك معدني ملفوف.

٤ـ التعليق بالمقلوب من مروحة السقف وقيام اربعة اشخاص برفسه ولكمه كما يفعل الملاكمون بكيس التمرين على الضرب.

٥ـ الصعق بالكهرباء، ولصق نقاط التماس على جسد المعتقل في المناطق الحساسة

٦ـ ثقب الاصابع ما بين الاظفر والجلد بابر حادة

٧ـ بعد كل نوبة تعذيب، يجبر على الوقوف بدون حركة ويضرب عندما يتحرك.

٨ـ وضع اليدين على طاولة حديدية والطرق على يديه بمطرقة.

٩ـ تقريب فحم محترق من العينين والمعتقل مربوط على كرسي حديدي.

١٠ـ القاء المعتقل على الارض ويداه ورجلاه مربوطة مع بعضها، في الوقت الذي يقوم المعذب بوضع حذائه على رقبته حتى يكاد يختنق.

١١ـ تسليط الكلاب لعض المعتقل.

١٢ـ التعليق من معصميه ورجليه افقيا الى السقف ووجهة نحو الارض

١٤ـ تعريضه للضرب المستمر والاهانات ومنعه من الذهاب الى الحمام.

قبلة التاريخ

بسملة فاتحة وليل مفرّغ ... ومسيرتنا فيها أظن وأفرغ
تقضمُ على زوادها في وحشة ... والماء في كثبانها لا ينبع
وبها تغرّب كل حرّ مخلص ... لسوى الاله مكابر لا يركع
ضاقت بها رحبُ الفلا، القى البلا ... مستضعفٌ يشكو، ولا مَن يسمع
حتى استفاق الدهرُ من اغماءة ... منذُ الطفوف طبولنا لا تُقرع
وطلعت يا بن الطيبين تشعُّ في ... ارجائها كالشمس لما تطلع
وحملت مشعل ثورة متقدما ... ركباً له الحادي يجدُّ ويسرع
ونشرت رايات الجهاد مكبرا ... فتراجعت عنها الصغارُ الخنّع
ومشت بدربك ثلةٌ ميمونةٌ ... شمخت على الامها لا تخضع
يا قائد الركب المجد تركته ... والركبُ من دون القيادة يضلع
يابن الرسول واي فخر نلتهُ ... ان التقرب للرسالة مطمع
يابن الالى من آل فهر يابن من ... صنع الخلود حسامُه المتفرع
امكبر الاصنام انّ حياتنا ... لولا قيامك ذلةٌ وتصنع
من مثلنا عشنا بظل زعامة ... فيها السلامة عافها المترفع
من مثلنا عشنا بعقد شامخ ... فيه الخميني قائدٌ متربع
نادى فمال الدهرُ نحو ندائهِ ... وصداهُ رددت الجهات الاربع
اومى باصبعه فهزّ عروشها ... وعلى حواجبه الاسنةُ تشرع
يا قائد الاحرار في زمن الخنا ... المالُ فيه مذلّلٌ ومطوّع
يا قبلة التاريخ في وجناتنا ... طبعت وبالدمع الهتون ستطبع
يا فارس الاسلام مهرك حائرٌ ... القيت رحلك، ما عساهُ سيصنع
يا راحلاً، هذا حسامك شاحذٌ ... امضى السيوف هي التي تتلمع
يا راهباً، غسقُ الدجى متململٌ ... فيه دعاؤك بالنشيج يقطع
سالت وبالدمع الغزير عيوننا ... وهي التي نشفت وعز المدمع
نبكيك بدرا والظلام مخيّم ... نبكي دليلاً والطريقُ مضيع
نبكي الحنون وقد تروع قلبنا ... واليتم من بعد الحنون يروع
نبكي عباءتك التي لدنا بها ... كالحصن فيه المبعدون تجمعوا
نبكي عمامتك التي الهمتنا ... بابائها ان الابا لا يركع
ولذا سنبقى سائرين بدربكم ... ودليلنا خط الامام المهيع
ما غبت، ما وارتك طهرانٌ فقدْ ... ضمنتك حياً في القلوب الاضلع

البحرين تحولت الى مأتم كبير

ما ان وصل خبر وفاة الامام روح الله الموسوي الخميني الى البحرين حتى صدر القرار الشعبي بالتعطيل الشامل عن العمل.. وهكذا كان. فقد اغلقت السوق بشكل كامل، وتوجه الناس مباشرة الى المساجد والمآتم لاعلان الحداد على رحيل الامام القائد. فمنذ صبيحة يوم الاحد الرابع من يونية وعلى مدى سبعة ايام كاملة اقيمت مجالس الفاتحة في المأتم الرئيسية بالمنامة والقرى، وعجت بالمعزين من كل حدب وصوب، ولم يُر في البلاد تلاحم شعبي وشعور بالاسى والحزن كما حدث في ذلك الاسبوع، وكان مأتم القصاب بالعاصمة ـ المنامة المكان الذي اقيمت فيه مجلس الفاتحة الرئيسي حيث قرىء القرآن والقيت الكلمات في الليالي الثلاث ابتداء من مساء الاحد حتى مساء الثلاثاء. وتحدث في هذه الليالي علماء البحرين الكبار. فقد تحدث الشيخ عيسى احمد قاسم والقى كلمة حث فيها الشباب على الالتفاف حول القياد الشرعية المتمثلة بالعلماء وطلب منهم السير على نهج امام الامة. وتحدث الشيخ احمد بن خلف العصفور، قاضي التمييز، وخطب في الناس خطبة اهاجت احزان الناس وابكتهم بكاء شديدا. كما تحدث الشيخ عبد الامير الجمري، العالم الذي استهدفته الحكومة منذ اكثر من عام لمواقفه المتسمة بالولاء للامام الخميني. وتحدث في الناس السيد علوي الشهركاني والشيخ منصور حمادة، ولم يشهد مأتم القصاب تجمعا كالتجمع في الليالي الثلاث.

اما في جامعة البحرين، فقد استقبل الطلاب خبر وفاة الامام بالبكاء والحزن الشديد، وانسحب الكثيرون من الدروس حدادا. وقد نقل مراسل وكالة انباء رويتر ما حدث في الجامعة صباح يوم الاحد الاسود ونقلت جريدة التايمز عن الوكالة ردود افعال الطلاب في الجامعة على وفاة الامام الخميني. كما نقلت صورة عامة عن مظاهر الحزن في البلاد. وعلى اثر ذلك قامت السلطات البحرانية بطرد اثنين من مراسلي وكالة انباء رويتر من البلاد، حسب ما نقلته صحيفة «الفايننشال تايم» اللندنية يوم الخميس ١٥ يونية. وخرجت مسيرتان ضخمتان في اسواق المنامة يومي الاحد والاثنين رفع المشاركون فيها هتافات حول الامام منها: «لا اله الا الله، الخميني اية الله». ومرت المسيرتان الحزينتان بسلام اذ امتنعت السلطة عن مواجهتها لعلمها بما سينجم عن ذلك من انفجار شعبي لا يستطيعون تحمل تبعاته. وقد سقط العديد من الشباب مغشيا عليهم بسبب الحر الشديد والحماس والحزن وهول الفاجعة، ونقل العشرات منهم الى المستشفى.

وخلال الاسبوع الاول ٤ ـ ١١ يونية اقيمت مجالس العزاء بشكل واسع في القرى الكبيرة مثل البلاد والديه والسنابس والدراز وسترة ، بالاضافة الى مجالس الفاتحة في كل قرية تقريبا، اذ لم يبق مأتم ولا مسجد الا وقرىء القرآن فيه على روح الامام الخميني رحمه الله. كما خرجت مسيرتان نسائيتان في كل من الدراز والسنابس شارك فيها مئات النساء وطالبات المدارس والجامعات ومن يتشحن بالسواد ويهتفن بالاستمرار على نهج الامام الخميني. ولم يرُق هذا بالطبع لحكومة آل خليفة، فاعتقلت فتاة معروفة بنشاطها في قرية الدراز. كما اعتقلت العلامة السيد عبد الله المحرقي الذي كان يهتف هتافات قوية خلال احتفالات مأتم القصاب، واعتقل الشيخ سعيد السلاطنة من المنامة. و اعتقل ايضا اربعة شباب آخرون ولم تعرف اسباب اعتقال هؤلاء في هذه الفترة التى اتسمت بالحزن الكبير لدى الشعب البحراني. فكأن آل خليفة ارادوا ان يوجهوا رسالة مفتوحة لشعب البحراني المسلم، ولحكومة الجمهورية الاسلامية بأن الولاء للامام الخميني وللثورة والجمهورية يجب ان لا يتعدى ما تريده الحكومة.

وتجدر الاشارة الى ان حكومة آل خليفة حاولت الظهور بوجه جديد في علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية. فقد بعث الامير ورئيس الوزراء وولي العهد برقيات تعزية لقائد الجمهورية الاسلامية اية الله السيد علي خامنئي، ونجل الامام السيد احمدالخميني ورئيس مجلس الشورى الاسلامي حجة الاسلام الشيخ هاشمي رفسنجاني. وقام وزير الداخلية في اليوم التالي للوفاة بزيارة السفارة الايرانية لتقديم التعازي. كما حضر اخ الحاكم محمد بن سلمان احتفالات مأتم القصاب. وبعثت الحكومة بوزير المواصلات ابراهيم حميدان الى طهران للمشاركة في تشييع جثمان الامام الخميني. وخطوات الحكومة هذه تعكس مدى قلقها من الموقف الشعبي تجاه الامام، ذلك الموقف الذي عبر عن نفسه بالمسيرات العملاقة ومجالس العزاء الكبيرة. ولكن موقفها المرن هذا كان محكوما بمزاج مسؤول المخابرات الكبير، ايان هندرسون، الذي اراد مرة اخرى التلويح بالعصا الغليظة للشعب البحراني وذلك باعتقال علماء الدين والشباب العاملين والفتيات العفيفات. ويعتبر اعتقال الفتيات بادرة خطيرة في تاريخ العلاقات بين الحكومة والشعب. اذ لم يسبق حدوث ذلك الا مرات قليلة لم تشكل نهجا لسياسة حكومية جديدة. اما الآن فهناك تخوف من جنوح آل خليفة نحو سياسة اكثر شراسة واقل احتراما للاعراف الاجتماعية والدينية للمجتمع البحراني.

غياب القمر

صُدع الحقُ يوم فقد الامام ... وهوى المجد للثرى في انهدام
عشعش الحزن في الحمى واستطالت ... سطوة الظلم وانتشت في الظلام
هجر النوم عين كل محب ... وقلى المؤمنون طيب المنام
اطلق الطير زفرات عليها ... نغمات حزينة كالحمام
اتراه متيما فجعته ... حادثات الزمان والايام
أم ترى النعي حركته الرزايا ... فغدا للغراب كل الكلام
يا ابا مصطفى لقد فجعتنا ... رحلة الروح نحو رب الانام
كيف تحلو الحياة بعد امام ... كان فينا محقق الاحلام
كيف نحيا ونستطيب طعاما ... بعد ما مات كاسر الاصنام
ودموع اليتيم فوق خدود ... اذبلتها مرارة الايام
وقلوب نياطها قطعتها ... من لظى الحزن انّه الايتام
وشفاه كان تفيض عطاء ... ما لها اصبحت بدون كلام
يا ابا مصطفى نعمت هجوعا ... في رياض من الهدى والسلام
عشت حرا ولم تكن ذا خنوع ... للطواغيت لا ولا الاقزام
غرم الدهر في سجاياك عشقا ... حق للكون ان يكن ذا غرام
كيف لا يعشق الخميني دهرٌ ... اوليس الامام خير امام
كيف لا ينحني الزمان حياءً ... من محياه خاشعا باحترام
كيف لا تكسر النصالُ الشواني ... نظرات من عينه كالسهام
أسفاً يودع الخميني قبرا ... اي ترب يحظى بهذا المقام
شرف انت للتراب ومجد ... لحطام الثرى وكل الانام
فلتة انت في زمان عقيم ... حملتها بواطن الارحام
جئت من غابر الزمان الينا ... فتبوأت في رفيع المقام
خطفتك المنون منا ولما ... تبلغ الشأو باجتثاث اللئام
كنت نبع لضياء تألق نورا ... وكذا البدر في ليالي التمام
كيف يفتالك الخسوف بليل ... مكفهر مظلل بالغمام
كيف تهنا الحياة بعدك يوما ... كيف ترضى رضيعة بالفطام
خسيء الغرب ان ينال قليلا ... من ثبات الامام عند الصدام
خسيء الشرق ان يواجه فكرا ... خط فيه الامام بالابهام
اين كارتر واين ريغان منه ... اين منه بقية الاصنام
اين منه الطغاة في كل عصر ... اين منه طوارق الايام
جبلاً كان لا يقاوَم مهما ... هاجت الريح والردى في الطغام
يا خميني قد بكتك البواكي ... واصطلت في القلوب نار الغرام
هذلت في الحمى الحمائم حزنا ... وبكتك الورقاء في الآكام
ومن الهول قد بكاك دماءً ... كل جرح مبضع بالسهام
وبشمران مأتم ملأته ... حرقة الثاكلات والايتام
منبر كنت ترتقيه خطيباً ... لم يعد منبرا لاحلى الكلام
وشعوب حملت عنها هموماً ... فقدت فيك رائد الاسلام
سوف تبكيك أمة بالتياع ... وستبكي اجنة الارحام
فسلام عليك تودع قبراً ... وسلام عليك يوم القيام